

تل أبيب في قبضة القانون



د. عباس خامه يار : شکوی جنوب افریقیا تکلف إسرائیل الكثیر / اقتحام الأقصى يتتحول إلى تسونامي

قال الخبير في القضايا الإقليمية لوكاله (خبر أون لاين): -رغم أنه من غير المرجح أن تصدر محكمة جنوب افریقیا حکما ضد إسرائیل، إلا أنه يبدو أن تصرفات جنوب افریقیا ستتكلف الكیان الكثیر.

واوضح الخبير في القضايا الإقليمية، الدكتور خامه يار في حوار اجرته معه وكالة (خبر اونلاين) ان سبب تقديم جنوب افریقیا شكوى ضد إسرائیل على الرغم من علاقاتها الطبيعية مع إسرائیل: كون هذا البلد(جنوب افریقیا) رأى الوضع بطريقة أدت إلى انتهاك معاہدة حظر القتل الجماعي الصادرة عام 1948. الإجراء القانوني لهذه المحكمة فيما يتعلق بالشكوى ضد النظام الصهیوني هو أن المحكمة شكلت لجنة من 17 قاضيا وشخسين من كل طرف في القضية للدفاع عن الاتهامات. كل واحد من هؤلاء الأشخاص لديه ثلاثة ساعات للدفاع.

ووصف خامه يار تصرف جنوب افریقیا بأنه عمل شجاع، قائلا: إن جنوب افریقیا أخذت عملية القضايا في

اتجاه آخر بعملها الشجاع. وخاصة أن وجود وزير العدل بجنوب أفريقيا على رأس فريق من الخبراء والقانونيين الدوليين ذوي السجلات المماثلة في مثل هذه النزاعات له تأثير كبير.

القضية التي أثارها وزير العدل الجنوب أفريقي في الجلسة الأولى هي أنه رفع جريمة الصهاينة برمتها إلى المحكمة ليس اعتبارا من 7 أكتوبر بل من عام 1948. وعلى هذا الأساس قدمت هذه الدولة إلى المحكمة معبرى رفح وغزة كمنطقة احتلتها إسرائيل عام 1967. وهذا يدل على العزم على تقديم شكوى ضد الصهاينة ، والقضية بالنسبة لجنوب أفريقيا ليست مجرد قضية استعراضية. وبغض النظر عن نتيجة المحكمة، ولا آمل أن تحكم ضد إسرائيل، فهي خطوة مهمة للغاية. هذه هي المرة الأولى التي تتم فيها مقاضاة إسرائيل بهذه الطريقة ويتم تقديمهم إلى المحكمة وعليهم الدفاع عن أنفسهم بطرق مختلفة. سيكون لهذه المشكلة ردود فعل عالمية. وفي رأيي لو علم الملاحون أن عاصفة أكتوبر كان لها مثل هذا الانعكاس لبحثوا بالتأكيد عن اسم آخر وربما أطلقوا عليه اسم تسونامي.

ومضى يقول إن تبني جنوب أفريقيا للقضية الفلسطينية والجرائم الإسرائيلية أمر استثنائي. فهذه الأمة - نفسها - ضحية للفصل العنصري، وقد عانت من العنصرية والإبادة الجماعية. وبالمناسبة، فإن النظام الصهيوني كان حليفاً لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا لسنوات عديدة، وكان له تعاون واسع النطاق معه. تتمتع دولة جنوب أفريقيا بسجل عظيم من النضال وتمكنه أخيراً من الانتصار على الفصل العنصري تحت قيادة نيلسون مانديلا.

ومن المفيد ان دولة جنوب افريقيا لم تدخل معركة المصالح في غرب آسيا، وكانت محايده منذ البداية ولم تتدخل في المصالح، وبطبيعة الحال، في الأدبيات السياسية اليوم، يمكن القول أن هذا البلد كان محايده وأن الجوانب الإنسانية فقط هي التي صنعت هذا البلد.

وقال الخبير في شؤون العربية والإقليمية : إن جنوب أفريقيا تتمتع بعلاقات واسعة مع الغرب وليس متهمة بالتطرف التي طالما يستخدمها الغربيون في وصف الدول المعادية لهم ، ودولة جنوب افريقيا خالية من هذه الاتهامات الغربية. وبهذه الأبعاد تصاعدت أهمية العمل الشجاع وأصبح له تأثيره على العالم. مع كل الخلافات بينهما، كان رد فعل السلطات الإسرائيلية كالمحنون، وللمرة الأولى منذ بداية حرب غزة، نشر نتنياهو مقطع فيديو مفاده أن إسرائيل لا تحاول قتل الفلسطينيين ، وفي هذا الفيديو، باللغة الإنجليزية، يحاول نتنياهو شرح احتلال غزة وتهجير الفلسطينيين من غزة بعد الجلسة الأولى للمحكمة. لقد حاول تبرئة نفسه في موقف دفاعي تماماً. ويقول نتنياهو إنه بينما تحارب إسرائيل دمار دولة ما ، فإنها متهمة بتدمير دولة أخرى. وهذه القضية ثقيلة على تل أبيب لدرجة أن نتنياهو يقول

إننا نشهد عالماً مقلوباً رأساً على عقب، بينما نحارب الإرها بيين والكذا بين، ويدعى أن الجيش الإسرائيلي هو الجيش الأكثر أخلاقية في العالم. ويصبح جالانت، وزير الحرب في هذا النظام، أيضًا أن هذه الحرب وهذا الجيش هي حرب أكثر أخلاقية ، !!

العمل العظيم الذي قام به جنوب إفريقيا في جلب إسرائيل إلى طاولة المحاكمة. وحتى الأميركيون تدخلوا وزعموا أن تل أبيب لم يرتكب جريمة قتل جماعي.

وفي الختام اشار د عباس خامه يار: إن هذه الخطوة، وإن كانت خطوة نبيلة وإنسانية وشجاعة من جانب جنوب إفريقيا، إلا أنها تشكل فضيحة للعديد من الأنظمة العربية التي تشهد بعينها الابادة الجماعية للشعب الفلسطيني فيما التزمت الصمت بهذا الشكل. وفي الوقت نفسه فإن آثار وعواقب اجراءات جنوب إفريقيا سيكون لها صدى على مستوى الرأي العام العالمي ، وسيكون هذا الإجراء حافزاً لانتفاضات جيل الحالي في العالم الغربي. العالم بدعم القضية الفلسطينية وفضح دعوات الغرب التي تطالب بحقوق الإنسان.

حتماً هذه مؤشر نهضة أخرى في الغرب. لا ينبغي تجاهل هذا الإجراء ولا ينبغي الاستهانة به. إن العمل الشجاع الذي قام به جنوب إفريقيا سيظل خالداً في عمق التاريخ. وبغض النظر عن النتائج إلا أنه سجل عصراً جديداً من المواجهة مع عدو متغطرس اسمه إسرائيل .